قال وجدت الفقيه محمد بن عمر الدبر علي التربة فطلبت منه الدعا فقال اطلب من ولد
ابي بكر فهو صاحب القوس والسهم وذكر ان الفقيه احمد بن عمر الاهدل كان يذكر بعد
صلوة المغرب فاتاه شخص فحدثه بكلام ثم خرج الشخص وخرج الفقيه بعده
وخرج ابن الدبر بعدهما وظن ان الفقيه احد ذهب الي البيت قال فذهبت الي التربة
فاتيت والفقيه في وجد الشيخ ابي بكر وهو يقول لا ياجد والشيخ ابو بكر مركب السهم
في القوس فرمي بالسهم في اليمن قال فسمعت طقة السهم حين انفصل عن القوس
باذني هذه وكان سبب ذلك ان الملك الافضل لزم ولد محمد بن احمد الفقيه فرماه الشيخ
بذلك السهم فجا الخبر بفكاكه وكان من جيران الشيخ رجل يقال له العواجي بكسر
العين فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يري النايم وكان بيته في شمالي
القرية في زقاق ينفذ الي التربة فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب منه
الي التربة فقال له يا سيدي يا رسول الله قال لجدي الشيخ ابو بكر اهل المراوعة في
الجنة قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كل اهل المراوعة في الجنة كررها ثلاثا
فقال السايل يا رسول الله حتي حريش الي بالحا والرا المهملتين وضم الحا واخره شين
مصغرا فقال حتي حريش وكان شيخا للدولة ثم ينتسب الي الظلم وهو من المجاولة اي
بفتح الميم عرب هناك ويحكي انه وصل رجل الي الفقيه يحيي بن قبيع المجدلي فسال
عن رجل فاته فرض من الخمس ولم يعرف عينه فاشار الفقيه برد الجواب الي الشيخ
ابي بكر فقال الشيخ ابو بكر هذا رجل غفل عن الله فيلزمه ان يصلي الخمس وقد روي نحو
هذا الجواب عن شيبان الراعي فلعلهما قضيتان اتفق جوابهما بحسب ما سمعاه
من اهل العلم بمعرفة فقه المسئلة ويحكي ان اولاد الشيخ اجتمعوا الي الشيخ ابي بكر
في سنة جدب فقالوا يا سيدي بما نقابل هذه السنة فقال بنوا فلان شا يحصل لهم حمل وبنوا
فلان شا يحصل لهم كذا وبنوا فلان شا يحصل لهم كذا واخرهم بنوا فلان شا يحصل عوج
نقع في ذهب فلان وشا يكسروه او يجروه في ذهب لهم وشا يشتكي بهم وتاتي لهم خزانة
ويقع منه ما يكتفون به فكان كما قال اعاد الله علينا من بركاته ويحكي انه جمع
اولاده وقال لهم يا بني عليكم بالاحتمال فانكم من قلتم حي حي ومن قلتم يموت مات
ولكن ما تعذرون منهم فبعد موت الشيخ ضاق خاطر احدهم علي شيخ جلهته فمات
فثلث ولده عليه ثم مات فاجتمع اولاد الشيخ وتلازموا وقالوا ما وصانا الشيخ الا بالاحتمال
فقال صاحب القصة ضيق خاطري ولكن ما فيها الا انا وولدي فمات الاب وثلث
عليه ولده ثم مات الولد قال الفقيه ابو القسم وحكي لي الشيخ محمد بن سعيد الاهدل
انه وصل الي الفقيه ابي القسم بن عمر بن علي الاهدل وكان محمد بن سعيد كبير البطن به وثاره
فلازمه في العافيه فقال له ربي يعافيك وكرر عليه وقال له في اخر امره ادع الله يسهلني
فقال لا يا محمد لا تقل ولكن اذهب بكره الي الشيخ وانت تتعافا ان شا الله تعالى قال فلما

اصبحت

اصبحت ذهبت الي الشيخ وكنت الا في الوادي فوصلت التربة ولحقتني عبرة
فبكيت علي قبر الشيخ حتي اخذتني سنة فما استيقظت الا وبطني مثل الثوب الخلق
الذي عصر وكان تحتي ما ووجدت فاقة فرجعت الي منزلي ولم ات الفقيه ابا القاسم
يومي ذلك فقلت لهم اطعموني فاكلت طعاما ووقفت الي الصبح ومضيت الي الفقيه
فقال لي وانا علي الباب ابتداني بالكلام وقال الحمد لله علي العافية يا محمد فقلت عسي كنت
معهم فقال اسكت ام حسن تسمعك يعني زوجته ثم قال الفقيه ابو القسم
وحكي لي الشيخ علي بن دبا المجدلي انه كان ارمد فقال له بعض الناس اذهب الي بيت
الفقيه ابي القسم وخذ باب البيت فنا صله فاتيت لافعل بالباب فقال الفقيه
ما تفعل قلت انا صل هذا الباب فقال لا تفعل وخرج الي عندي فمسح علي عيني وبريت
قال الفقيه ابو القسم والفقر ابنو شكل بضم الشين وفتح الكاف وهم محمد ويوسف وعلي
وعمر ابنهم بعد موت الفقيه ابي القسم سقط ولد لهم في سرداب صباغ سوادوهم
كانوا ينسجون البرود فما اخرجوه الا وقد مات فغطوه بثوب واتوا من المحل المراوعة
الي الفقيه ابي بكر بن ابي القسم بن عمر والترموا عليه ان والا كان قد عقد لهم انه لهم
في حيوته وموته سوا فركب معهم الفقيه ابو بكر الي المحل فقعد عند الصبي الذي
مات فدقا عليه وسال من الله اقالته فاعاد الله فيه الروح وسلمه من اذي الدولة
هكذا لفظ الحكاية من الفقيه ابي القسم والله علي كل شي قدير قال الفقيه ابو القسم
وحكي لي خالي الشيخ ابو القسم بن محمد الاهدل وهو والد الشيخ يحيي بن ابي القسم صاحب
الزاوية المذكورة في سكنة الفخرية وابو القسم هذا هو عمي اخو والدي عبد الرحمن انه راي
فيما يري النايم كان القيمة قامت وجمع الناس في المحشر وراي النار تزفو علي الناس
فكلما زفرت جثوا علي ركبهم وازمتها بايدي مليكة سود فاذا زفرت دعموها كما
يراعب الفرس الهايج قال فاتاني شخص فقال لي اجب الشيخ فمضيت خلفي الي دار
وحوله جمع من الناس متحجرين بالدار من النار فطلع بي الي اعلاه فوجدت الشيخ قاعا
وثم شيخ لازم بطرف ازار الشيخ وهو يقول له يا شيخ علي اولادي ولم اعرف ذلك الشيخ
حتي قال له الشيخ يا شيخ خلف تنح عن ولدي اي ابي القسم يقوم مكاني فقال لي يا ولدي
انظر في الناس فمن اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او اسدي اليكم حسنة او لكم
من اصحابه اغيثوا الناس فما تفعل لكم الناس الا مثل هذا اليوم فقلت له يا جداه والله
قليل الاصحاب فقال انظر الي هناك فنظرت اخي ابا بكر ومعه جماعة اصحاب له وفي يده
قسوة وهو يتقي النار به واصحابه يسقطون وراها فقلت للشيخ ذاك اخي فقال انزل
معاتم فنزلت فادخلته هو واصحابه الدار ثم قلت حدثنا انزل انفرج فقال لي انزل فما
خرجت الا في مثل الزلق كاثر المطر ونحوه والناس يمشون فيه فمنهم من يبل قدميه ومنهم
من لا يبل قدميه ومنهم من ينزل فيه الي ركبتيه ومنهم من يغطس فيه مثل الذباب

Copyright King Saud University